**محاضرات في مقياس مدخـــــــــــل إلى علم الدلالـــــــــة**

**محاضرة 1: مدخل إلى علم الدلالة**

1)تعريف علم الدلالة لغة :الدِّلالة بكسر الدال أو بفتحها مصدر دلّ،فالدّال و اللام أصلان ،أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها ،و الآخر اضطراب في الشيء ،فالأول قولهم دللت فلانا على الطريق و الدليل :الأمارة في الشيء ،و هو بيّن الدِّلالة و الدَّلالة .

و يقول الأصفهاني " الدلالة ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء ،كدلالة الألفاظ على المعنى و دلالة الإشارات و الرموز و الكتابة و العقود في الحساب و سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد ،كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ،قال تعالى :" ما دلهم على موته إلّا دابة الأرض " سبأ 14.

و قد تاتي بمعنى أرشد و سدد و هدى ،و ذلك لا يخرج عن الإبانة و التوضيح ،قال سبحانه و تعالى :" هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم "الصف 10.

فأصل الدلالة مصدر كالكتابة و الإمارة ،و الدّال من حصل منه ذلك ،و الدّليل في المبالغة كعالم و عليم ،و قادر و قدير ،ثم يسمى الدال و الدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره.

من خلال الأقوال السابقة يمكن القول إن المعنى العام لهذا اللفظ هو الإبانة و التسديد و الإرشاد .

تعريفها اصطلاحا :

أ-عند الجرجاني :"هي كون الشيءبحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر و الشيء الأول هو الدال و الثاني هو المدلول ".

ب-عند المحدثين :هي تلك القوانين التي تشرف على تغيير المعاني و يعاين الجانب التطوري للألفاظ اللغوية و دلالتها ".

3)تعريف علم الدلالة :Semantics :مصطلح فني يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى Mening ،و يعرّف كذلك بأنه :" علم معاني الكلمات و أشكالها النحوية " ،وقيل هو " العلم الذي يدرس المعنى ،أو "ذلك النوع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ،أو ذلك النوع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى "

ثانيــــــــــــــا تاريخ علم الدلالة :

علم الدلالة ليس علما حديث النشأة في كل مضامينه ،لأن البحث في ماضي الأبحاث اللغوية و الفكرية و الفلسفية و في مختلف الحضارات ،لا يخلو من بعض الإشارات التي تدل على قدم مناقشة المباحث المتعلقة بالدلالة في الحضارات الإنسانية ،ذلك أن هذا العلم قد توزعه تخصصات عديدة ،و منه لم يتردد حتى بعض علماء الطبيعيات و رجال القانون و الصحافة في العصر الحديث من الخوض في مسائله ،فإذا كنا نسعى للبحث عن المعاني ،فلا يمكن الجزم بأن المعنى الذي نكشفه هوأصدق المعاني و أشملها ،فمجالات الاحتمالات وفيرة بسبب التراكم الذي تحمله الكلمات و الجمل و ما إليها .

1. عند اليونان :حاور أفلاطون أستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ و معناه ،و كان أفلاطون يرى أن العلاقة بين الدال و المدلول طبيعية ،أما أرسطو فكان يرى أن العلاقة بينهما اصطلاحية ،و ذهب إلى تقسيم الكلام إلى كلام خارجي و كلام داخلي في النفس ،فضلا عن تمييزه بين الصوت و المعنى .
2. عند الهنود اهتم الهنود بدراسة لغتهم للحفاظ على كتابهم المقدس (الفيدا) ،و كان من أهم الموضوعات التي ناقشوها :نشأة اللغة ،كما ناقشوا قضية اللفظ و المعنى ،فمنهم من رأى أن اللفظ و المعنى لا ينفصلان عن بعضهما ،و منهم من رأى أن العلاقة بين اللفظ و المعنى علاقة فطرية و طبيعية ،و منهم من رأى أن العلاقة بين اللفظ علاقة ضرورية لزومية .
3. عند العرب :نشأت الدراسات اللغوية عند العرب بسبب أساسي ديني هو المحافظة على التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم ،ولذلك كانت أوائل الأعمال اللغوية المتعلقة بالدلالة بشكل خاص ذات صلة بالقرآن الكريم ،مثل معاني الغريب في القرآن الكريم و مجاز القرآن بالإضافة إلى معاجم الموضوعات (المعاني)،و قد تجلت أهم أعمال الدارسين العرب الدلالية بما يلي :

-عمل ابن فارس في معجمه المقاييس بربط المعاني الجزئية بالمعنى العام .

-عمل الزمخشري في معجمه أساس البلاغة للتفريق بين المعاني الحقيقية و المجازية .

-عمل ابن جني في ربط تقلبات المادة (اللفظ) بمعنى واحد .

و لابد من الإشارة هنا إلى ما قام به الأصوليون و علماء الكلام و ما ذكروه من دلالة اللفظ و دلالة المنطوق و دلالة المفهوم ،بالإضافة إلى أعمال البلاغيين في دراسة الحقيقة و المجاز و نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني .